

« أخلاقيات البحث والأمانة العلمية »

إعداد: ريم مجدي بركة
الرقم الأكاديمي: 233001031

الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٦

مقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم وسائل إنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات، إذ يساهم في حل المشكلات وتقديم الحقائق المبنية على أسس علمية ومنهجية. ولا تقتصر جودة البحث العلمي على قوة محتواه العلمي فقط، بل تعتمد أيضًا على مدى التزام الباحث بالأخلاقيات المهنية والأمانة العلمية أثناء إعداد البحث وتنفيذه ونشره. وتُشكل أخلاقيات البحث العلمي إطارًا من المبادئ والقيم الأخلاقية والإنسانية والمهنية السامية التي تنظم سلوك الباحث وتوجهه نحو الممارسات العلمية الصحيحة، وتغرس فيه روح المسؤولية والالتزام والاحترام، وتساعد على اتخاذ القرارات السليمة في مختلف المواقف البحثية، كما تساهم في تعزيز الشفافية والمصداقية وترسيخ الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، بينما تمثل الأمانة العلمية الالتزام بالصدق والنزاهة في جمع المعلومات وتحليلها وتوثيقها. ويهدف هذا البحث إلى التعريف بأخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية وبيان أهميتهما في ضمان مصداقية النتائج العلمية والمحافظة على حقوق الآخرين الفكرية.

الإطار المعرفي

أولاً: مفهوم أخلاقيات البحث العلمي

تشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث أثناء ممارسة النشاط العلمي. وتهدف هذه المبادئ إلى ضمان نزاهة البحث وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات والمحافظة على الثقة في المعرفة العلمية.

وتشمل أخلاقيات البحث العلمي عدة جوانب، من أهمها:

1. **الصدق العلمي:** ويقصد به عرض المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزوير.
2. **الموضوعية:** الابتعاد عن التحيز الشخصي عند جمع البيانات وتحليلها.
3. **الشفافية:** توضيح منهجية البحث والإجراءات المتبعة بصورة واضحة.
4. **احترام حقوق المشاركين:** الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية وعدم استخدامها بغير إذن.
5. **المسؤولية العلمية:** تحمل الباحث مسؤولية النتائج والاستنتاجات التي يتوصل إليها.

ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز جودة البحث العلمي وزيادة الثقة بنتائجه، كما يساهم في بناء بيئة أكاديمية قائمة على النزاهة والاحترام المتبادل.

ثانيًا: مفهوم الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي التزام الباحث بنسبة الأفكار والاقتباسات والنتائج إلى أصحابها الأصليين، وعدم ادعاء ملكية أعمال الآخرين أو الاستفادة منها دون توثيق مناسب. وتُعد الأمانة العلمية من الركائز الأساسية للبحث العلمي، لأنها تحافظ على حقوق الملكية الفكرية وتشجع على الإبداع والابتكار.

وتتجلى الأمانة العلمية في عدة ممارسات، منها:

- توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة.
- الإشارة إلى الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة.
- عدم اختلاق البيانات أو تزوير النتائج.
- تجنب الانتحال العلمي والسرقات الفكرية.
- الاعتراف بمساهمات الآخرين في البحث.

ويُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية، إذ يؤدي إلى فقدان المصداقية العلمية وقد يترتب عليه عقوبات أكاديمية وقانونية.

ثالثًا: أهمية أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية

تكمُن أهمية أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية في عدة جوانب، أبرزها:

- تعزيز الثقة في نتائج الدراسات والبحوث.
- حماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين والمؤلفين.
- رفع جودة الإنتاج العلمي والأكاديمي.
- مكافحة الغش والتزوير والانتحال العلمي.
- دعم سمعة المؤسسات التعليمية والبحثية.
- المساهمة في تطوير المعرفة الإنسانية بصورة موثوقة.

كما أن الالتزام بالأخلاقيات العلمية يساعد الباحث على اكتساب مهارات التفكير النقدي والتحليل الموضوعي، ويجعله أكثر قدرة على إنتاج معرفة ذات قيمة علمية حقيقية.

رابعاً: مظاهر الإخلال بالأمانة العلمية

رغم أهمية الأمانة العلمية، إلا أن بعض الممارسات السلبية ما زالت موجودة في الأوساط الأكاديمية، ومن أبرزها:

1. الانتحال العلمي: نقل النصوص أو الأفكار دون الإشارة إلى مصدرها.
2. التزوير العلمي: تغيير البيانات أو النتائج للحصول على نتائج مرغوبة.
3. فبركة البيانات: اختلاق معلومات أو نتائج غير حقيقية.
4. التوثيق غير الدقيق: إغفال بعض المصادر أو ذكرها بصورة غير صحيحة.
5. النشر المكرر: نشر البحث نفسه في أكثر من جهة باعتباره عملاً جديداً.

وتؤثر هذه الممارسات سلباً على مصداقية الباحث والمؤسسة الأكاديمية، كما تضر بمسيرة البحث العلمي بشكل عام.

خامساً: سبل تعزيز الأمانة العلمية

يمكن تعزيز الأمانة العلمية من خلال مجموعة من الإجراءات، منها:

- نشر ثقافة النزاهة الأكاديمية بين الطلاب والباحثين.
- تدريب الباحثين على أساليب التوثيق العلمي الصحيحة.
- استخدام برامج كشف الانتحال العلمي.
- تشجيع الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المؤسسات التعليمية.
- توعية الباحثين بحقوق الملكية الفكرية وأهمية احترامها.
- تطبيق اللوائح والعقوبات على المخالفات الأكاديمية.

إن تعزيز الأمانة العلمية مسؤولية مشتركة بين الباحث والمؤسسة التعليمية والمجتمع العلمي بأكمله.

خاتمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية أساسًا لا غنى عنه في بناء المعرفة العلمية الموثوقة. فالبحث العلمي لا يحقق أهدافه الحقيقية إلا إذا استند إلى الصدق والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق الآخرين. كما أن الالتزام بالأمانة العلمية يسهم في حماية الملكية الفكرية وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات والبحوث. لذلك ينبغي على الباحثين والطلاب الالتزام بالقيم الأخلاقية والمعايير العلمية في جميع مراحل البحث، بما يضمن جودة الإنتاج العلمي وخدمة المجتمع بصورة

المراجع

1. أبو علام، رجاء محمود. (2018). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
2. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2022). *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه*. عمان: دار الفكر.
3. العساف، صالح بن حمد. (2019). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: دار الزهراء.